ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Muhammad Hussain Ali Al-Suwaiti,

College of Education for Human Sciences/ Wasit University

. Mudhar Muhammed Abdul-Hussein

salaam Nasser Wali

Ministry of Education / Wasit Education Directorate

Email: mohali@uowasit.edu.iq

Keywords:

Houses ,Vanished , Abbasid,Residential, Baghdad

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The extinct al-Baghdadi role until the year (656 AH)

A B S T R A C T

The city of Baghdad was built during the reign of Caliph Abu Jaafar al-Mansur, when the Abbasid state was at the height of its greatness, and many houses were built by the caliphs and senior men of the state, and the city began to expand as it is the capital of the Islamic state, but that was not the case at a single pace. Some of its buildings began to disappear, and among them were the houses, which were described as the pinnacle of what Islamic architecture has reached, for several reasons, including political, military, economic and natural.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3046

الدور البغدادية المندثرة حتى سنة (٦٥٦هـ)

أ.د. محمد حسين علي السويطي كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط
م.م. مضر محمد عبد الحسين م.م. سلام ناصر والي
وزارة التربية / مديرية تربية واسط

المستخلص:

شيدت مدينة بغداد في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، عندما كانت الدولة العباسية في أوج عظمتها، فُعمرِت فيها العديد من الدور والمحلات، وأخذت المدينة بالتوسع كونها عاصمة الدولة لإسلامية، إلا ان ذلك الحال لم يسير على وتيرة واحدة، إذ بدأت بعض عماراتها بالاندثار، وكان من بينها الدور السكنية، التي وصفت بأن اعدادها بلغت الالاف في عصر بلغ قمة ما وصل إليه فن العمارة الاسلامية، وذلك لعدة أسباب منها سياسية وعسكرية واقتصادية وطبيعية.

الكلمات المفتاحية : الدور ، المندثرة ، العباسية ، السكنية

المقدمة

تُعد عمارة الدور أحد المنجزات الحضارية في الدولة العباسية، من حيث جمال عمارتها وحسن تنظيمها، الا أن الكثير منها اندثر بفعل عوامل متعددة وظروف متنوعة، منها ما هو سياسي واداري وأخرى اقتصادي واجتماعي وديني وغيرها، وفي هذه المحاولة البحثية التي وسمناها بـ(الدور البغدادية المندثرة حتى سنة ٦٥٦هـ) وتأتي أهمية الدور السكنية على اختلاف أنواعها وأشكالها لأنها كانت القطب الأساس لاستقرار التشكيلات الاجتماعية، وهي جزء من الصراع الدائم بين الانسان ومحيطة، نتج عنها تراكم الخبرات عبر العصور، ومرونة التكيف مع العالم الخارجي، وإذا كان الاهتمام بتوفير الغذاء والأمان يحظى بالمقام الاول، فان توفير المكان الملائم للسكن يأتي بعده، فهو أحد عناصر الأمان والحماية من تقلبات الطبيعة.

تكمن اهمية البحث لمكانة مدينة بغداد التاريخية ما بين المدن الاسلامية قديماً وحديثاً، وهناك سؤال لطالما راود الباحثين والمختصين في مجال العمارة عن مصير الاعداد الكبيرة التي شيدت في المدينة، ولماذا لم يصل الينا منها شواهد، ليتسنى للباحثين الوقوف عليها ودراستها عن كثب .

جاءت مشكلة البحث لتسلط الضوء على أسباب اندثار الدور البغدادية في العصر العباسي وتقديم عرض وصفي لأبرزها الدور معتمدين على مصادر التاريخ الاسلامي ومراجعه، على ان هذه المحاولة قد جاءت لرغبتنا في توثيق أخبار العمارة الاسلامية فضلاً عن حاجة المكتبات الاكاديمية الى دراسات من هذا النوع، ولا ندعي الكمال هنا، انما هي محاولة لم ندخر جهدا ولا فكرا في اتمامها، نأمل ان تنضج في المستقبل بدراسات أكثر شمولاً وعمقاً، ومن الله التوفيق.

قُسمَ البحث الى مقدمة وتمهيد ومبحثين، تطرق المبحث الأول إلى الدور البغدادية المندثر في العصر العباسي الأول والثاني والثالث (١٣٢-٤٤٧هـ)، واستعرض المبحث الثاني الدور البغدادية المندثرة في العصور العباسية المتأخرة (٤٤٧-٦٥٦هـ)، وختم البحث بخاتمة بَينت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

تمهيد- مفهوم الدار:

تعرف الدار بأنها مكان اقامة عائلة واحدة أو عدة عوائل، وقيل انها مشتقة من الدوران بالشيء لاستدارة حائطها حولها، وأطلق على كل موضع حل به قوم، وان لم يكن فيه بناء فهو دار، ومن الجدير بالذكر أن كلمة دور كانت متداوله

في حضارة العراق القديم، إذ وردت في اسم أحد المدن الأكدية المسماة (دور كور يكالزو) الواقعة غرب الكاظمية، وتسمى اليوم عقرقوف، وقد استمر تداولها في العراق(١).

ومما يؤسف له أن الدور التي شُيدت في مدينة بغداد قد اندثرت، ولم يتمكن المنقبون من العثور عليها لتكوين صورة واضحة المعالم عن المظاهر العمرانية والتخطيطية لتلك الدور، لذلك لجأ الباحثون إلى بناء تصوراتهم عنها عن طريق المقارنة بالدور المكتشفة بين المدن العراقية الاخرى، على اعتبار أن النمط السائد لعمارات ذلك الوقت كان متقارباً منها زمانياً ومكانياً، بل أن التنقيبات الاثرية أظهرت وجود تشابه كبير بين الدور السكنية العراقية من حيث التخطيط منذ الالف الثالث قبل الميلاد، وحتى مطلع القرن العشرين الميلادي مع الأخذ بنظر الاعتبار خضوعها للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والديموغرافية والتقنية، ولا يمكن إنكار أهمها، وهو العامل الديني والشرعي(٢).

لذا كانت أغلب الدور ذات طابع واحد وخصائص إنشائية وتخطيطية تمثلت في توزيع الغرف السكنية حول ساحة وسطية مكشوفة سُميت الفناء أو الرحبة أو الحوش، يمكن من خلالها الاتصال بالفضاء الخارجي وضمان الخصوصية لسكانها، كونها مغلقة من الخارج ومفتوحة من الداخل، وكانت أغلب الدور الصغيرة متراصة ومشيدة في شوارع ضيقة وملتوية للتكيف مع الظروف المناخية المختلفة، لوقوع العراق ضمن اقليم المناخ الحار الجاف(٣).

أما مواد البناء فإن أغلب دور العراق في الوسط والجنوب بصورة عامة بُنيت من اللبن على الرغم من معرفتهم صناعة الطابوق المفخور منذ أمد بعيد، لكنهم فضلوا اللبن والجذوع وغيرها من الخشب، لأنها رخيصة الثمن وعازلة للحرارة والبرودة، ومتوفرة بكثرة، لكنها كانت لا تغالب الزمان ولا تقاوم البلى، وعلى هذا الأساس يمكن أن نعد عمارة الدور العراقية امتداد للعمق الحضاري العراقي، ويمكننا القول بأن الدار البغدادية أنموذجاً محدثاً من الدار السومرية، أما في المناطق الشمالية فاستعملت الصخور والحجارة لتوفرها هناك(٤).

ارتبطت المحلات السكنية ارتباطاً وثيقا بسبل العيش التي تتوفر عند المدن المشيدة، وتكثر الدور التي يسكنها عامة الناس مع مصالحهم، كانت الخطط الإسلامية الأولى في الكوفة والبصرة تعتمد تقسيمات بناء الدور بحسب القبائل، ويكون المركز فيها المسجد الجامع ودار الإمارة(٥)، ثم تطورت في مدينة بغداد وسامراء، فوزعت القطائع خارج المدينة المدورة، وجعلت منازل عامة الناس والجنود وبعض التجار بين تلك القطائع(٦).

المبحث الأول

الدور البغدادية المندثر في العصر العباسي الأول والثاني والثالث (١٣٢-٤٤٧هـ)

ذكر المؤرخ اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) ومن نقل عنه أن عدد دور مدينة بغداد في أوج عظمتها، ستة الاف سكة ودرب في الجانب الغربي، واربعة الاف سكة ودرب في الجانب الشرقي(٧)، وربما يبدو للقارئ أن هذه الاعداد مبالغ فيها، إلا أن أقل تقدير لها يدل على وجود مساحة كبيرة من الارض شيدت عليها الدور التي كونت محلات قدر عددها حوالي سبعين محلة(٨) .

كما أن مساحة المدينة لم تكن ثابتة ومستقرة على مرّ العصور، إذ نقل ابن الفقيه (ت٣٤٠هـ) عن محمد بن نصر وابن يزيد الرقي(٩)، وهما شيخان من أهل بغداد، كانا يعملان في بيع وشراء العقارات والدلالة قولهما: "إنا نجري على حميرنا في ضواحي بغداد ومراكزها منذ سبعين سنة نبيع ونشتري الدور والعقارات في الغدو والآصال والليل والنهار، وإنا لنجتاز في مواضع لا عهد لنا بها، ودور لانعرف عنها شيء، وشوارع لم نسلكها قط"(١٠)، مما يدلل على سرعة انتشار الدور السكنية في المدينة وصعوبة السيطرة عليها، لاسيما ضواحيها، ومن الطبيعي أن تتفاوت تلك الدور من حيث الشكل والحجم بحسب الإمكانية المادية لساكنيها، فسرعة الانتشار قد تفيد أحياناً لدلالة على تواضع البناء، وعلى الرغم من أن دور عامة الناس كانت تشكل المساحة والعدد الأكبر من مدن العراق، إلا أنها لم تحضَ بمساحة واسعة من المصنفات والكتب التاريخية، وكان النصيب الأكبر لمدينة بغداد.

ولم تستمر عمارة الدور السكنية في مدينة بغداد على وتيرة واحدة من الازدهار والنمو، إذ أشارت المصادر إلى أنها تعرضت للاندثار الذي لحقها بشكل كبير، عند اقتتال الاخوين الأمين والمأمون سنة (١٩٧هـ)، ولكثرة ما تهدم وخرب "**درست محاسن بغداد**"[١١]، وكان التركيز فيه على الجانب الغربي، الذي أطبق الحصار عليه طاهر بن الحسين (ت٢٠٧هـ) قائد جيش المأمون بعد أن انظم إليه أهل محلة الحربية وغيرها من المحلات، فكثر الهدم والحرق في المدينة، وتعطلت المساجد والمصالح لاستمرار القتال اربعة عشر شهرًا[١٢]، دارت داخل محلاتها حروب عنيفة، أستُعمل فيها طابوق بعض المحلات كعتاد للمنجنيق الذي ضربت به المحلات الأخرى، وبعضها الآخر كحواجز دفاعية، فضلاً عن ذلك إصدار طاهر أمر بنهب وحرق وهدم دار كل من خالفه، ومع استمرار القتال بين الطرفين سجالاً، تهدمت الدور الواقعة "**ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة إلى الصراة وارحاء ابي جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسة**"[١٣]، ونزل بها ما لم تره العين منذ بناها المنصور، لكثرة ما اندثر من المنازل[١٤].

وفي سنة (٢٢٥هـ) اندثرت الدور والابنية الممتدة من شمال الكرخ وسوق الخرازين إلى طاق الحراني وقسم من قطيعة الربيع، لحدوث حريق مجهول الاسباب، أدى إلى إزهاق الكثير من الارواح، وخسارة أموال عظيمة "**وانهدام العقارات**"[١٥]، قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في وصف شدته: "بأنه الحريق الذي لم يكن مثله من قبل إذ أن الرجل كان يقف في سوق النحاسين المسمى "**صينية شارع الكرخ**[١٦] **فيرى السفن في دجلة**"[١٧].

واندثرت الدور التي كانت مشيدة خارج سور بغداد من الجانب الشرقي، من باب الشماسية إلى ثلاثة ابواب، في سنة (٢٥١هـ)، عندما عزم الخليفة المعتز بالله، المجيء من سامراء إلى بغداد ومحاصرة المدينة، فأمر الخليفة المستعين بالله، بهدم جميع الأبنية التي كانت مشيدة هناك، فلم يبق حائطاً قائماً، وتعدى ذلك إلى الأشجار والنخيل، لتكون الارض مفتوحة أمام قواته التي عسكرت هناك من جهة، والحيلولة دون استعمال تلك الدور وغيرها كمصدات وحصون من جهة أخرى[١٨].

وفي سنة (٢٧٠هـ) اندثرت الاف الدور المشيدة في الجانب الغربي من بغداد، لاسيما المحلات القريبة من نهر عيسى، بسبب فيضان النهر وانبثاق جزء منه قرب قنطرة الياسرية، فأدى إلى غرق سوق الدباغين واصحاب الساج، ودخلت السيول الجارفة إلى المحلات فذُكر انها دقت "**سبعة الاف دار ونحوها**"[١٩]، مع أن العدد مبالغ فيه .

واندثرت الدور التي كانت مشيدة في محلة باب الشماسية ببغداد سنة (٢٨٩هـ)، عندما عزم الخليفة المعتضد على عمارة قصر كبير هناك، فأمر بإخلاء المنطقة للاستفادة من المساحة التي كانت تشغلها الدور وادخالها ضمن قصره، فساهم باندثار دور العامة في تلك المحلة[٢٠]، واكمل ابنه المكتفي عمل أبيه فأخذ باقي المزارع والضياع في تلك النواحي غصبا بغير اثمان، فضج الناس على أثر ذلك وكثر الدعاء عليه ومات ولم يستتم بناؤه[٢١].

وفي سنة (٣٢٨هـ) اندثرت الدور والأبنية في الجانب الغربي من بغداد على أثر فيضان نهر الفرات، فطغى الماء على جانبيه، فدخل القرى وغرق الناس والبهائم، وانحدر نحو بغداد، فقلع كل شيء كان في طريقه عند دخوله شوارع الجانب الغربي، فأغرق "**شارع الأنبار، فلم يبق فيه منزل، وتساقطت الدور والابنية على الصراة**"[٢٢] .

واندثرت املاك الناس ودورهم وقطعت نخيلهم في المنطقة الواقعة اسفل محلة النجمي، في الجانب الغربي[٢٣]، عند قيام الأمير بجكم (ت٣٢٩هـ)[٢٤] ببناء ميدان كبير تتوسطه دكه يشعل عليها النيران ويدعوا كبار القادة للاحتفال، كما كان الفرس يصنعون عند دخول فصل الربيع[٢٥] .

وتعرضت بعض دور الجانب الغربي للاندثار في المحلة المجاورة لمدينة المنصور المدورة التي تهدمت طاقاتها، لحدوث فيضان في نهر الفرات سنة (٣٣٠هـ)، فأغرق العديد من المواضع[٢٦].

وفي سنة (٣٦٢هـ) دُمِرت ثلاثمائة وعشرون داراً في الجانب الغربي من بغداد، قيل أن قيمتها تساوي الاف الدنانير، لقيام أبي الفضل الشيرازي وزير معز الدولة البويهي، بأحراق محلة الكرخ، انتقاما لمقتل صاحب الشرطة هناك، فامتدت النار من السماكين إلى النخاسين، وأحرقت الرجال والنساء والصبيان وكل ما اعترض طريقها من الأبنية[٢٧].

وكان هناك اندثار كبير في المحلات والدور الواقعة بالأطراف البعيدة من نهر دجلة بالجانب الغربي في سنة (٣٧٢هـ)؛ لإهمال المشاريع الاروائية والانهار الفرعية التي كانت تجري من نهر الفرات وتصب في دجلة، كنهر عيسى ونهر الصراة ونهر طابق، فاندثرت فروعها التي تمد تلك المحلات بمياه الشرب وسقي المزروعات، ونشأ جيل بعد جيل من الناس لم يهتدوا إلى رسومها، فاضطر أهلها إلى نقل ماء الشرب من مناطق بعيدة، وحفر الآبار التي كانت مياهها مالحة، مما جعل سبل الحياة مكلفة[٢٨]، لذلك تبدلت تلك المحلات من مناطق جاذبة للسكان والعمارة إلى مناطق طاردة، ومن المرجح أن بعض الدور قد هجرت ونقضت للاستفادة من موادها الانشائية، بعد أن تحولوا عنها إلى محلات ثانية توفر لهم سبل العيش.

كما كان للحرائق دور في اندثار كثير من العقارات والدور المشيدة في بغداد في سنة(٣٨٠هـ)، عند نهر الدجاج ونواحيه، لوقوع حريق مجهول الاسباب، وصف بانه كبير ومدمر[٢٩].

واندثرت العديد من الدور سنة (٤٤١هـ) في محلتي الانماط والقلائين في الجانب الغربي، وكان ذلك بدافع الفتن الطائفية التي تقع بين السنة والشيعة، ففي سنة (٤٢٢هـ) جرت خصومات بين أهل محلة باب الشعير ومن ساندهم من أهالي المحلات الاخرى، ضد أهالي محلة الكرخ، فاندلع على أثر ذلك حريق رهيب، احترق على أثره محلة سوق الانماط ومحلة سوق القلائين، وبقيت تلك المناطق خرابا، حتى تجددت الفتن بين الطرفين، فشرع أهل الكرخ الشيعة، بنقض جميع ابنية الانماط واستعمال آجرها في عمارة سور يفصل بينهم وبين خرائب القلائين، فلما شاهد أهل السنة ذلك، بادروا ببناء سور يحيط محلة القلائين، فلم يبقوا على حائط قائم، واخذوا كل آجره وجدوها، وشاركت بذلك اعداد كبيرة من الناس، وزاد الأمر على ذلك فهدمت الابنية ولم يكف آجرها فاحضر الباقي من تنانير الآجر الجديد، ولم تقلل تلك الإجراءات من حدة التوتر بين الطرفين، فهجرت العديد من الدور التي كانت عامرة لتندثر، وتحول أهلها إلى الجانب الشرقي من بغداد ليسكنوا الخرائب التي وفرت لهم الأمان، على أثر ازدياد "**الفتن بين السنة والشيعة ونقضت المحال ورميت فيها النار**"[٣٠].

المبحث الثاني

الدور البغدادية المندثرة في العصور العباسية المتأخرة (٤٤٧-٦٥٦هـ)

في سنة (٤٥٤هـ) هدمت العديد من الدور في الجانب الشرقي من بغداد، إذ فاض نهرا دجلة وديالى معا، واستمر الفيضان حوالي ثمانين يوما لأن المطر لم يتوقف طيلة تلك المدة، وبلغ ارتفاع الماء حوالي عشرة امتار[٣١].

واندثرت العديد من الدور في محلة نهر المعلى ببغداد سنة (٤٦٧هـ)، لاحتراق دكان أحد الخبازين هناك، وانتشار الحريق وخروجه عن السيطرة، والظاهر أن الحرائق والفيضانات العنيفة التي كانت تداهم المدينة تركت خراباً كبيراً، وان عودتها بشكل متكرر كان يسبب تفاقم ذلك الخراب، فما أن باشر بعض السكان بإعادة اعمار ما خربته الفيضانات وارتفعت حيطان بعض المباني، حتى حدث فيضان آخر مقارب للفيضان السابق سنة (٤٦٨هـ)، فترك الناس ابنيتهم وهربوا إلى المناطق المرتفعة، وتكرر ذلك في سنة (٤٩٩هـ)، فجرف الفيضان من الجانب الشرقي دوراً كثيرة [٣٢]، مما دلل على أن تكرار الكوارث الطبيعية وعدم السيطرة عليها من قبل الدولة جعل إعادة اعمارها غير ذي جدوى، وان اعيد فمن المعتقد أن تكون العمارة متواضعة أو مؤقتة لعدم مقدرة الناس جميعاً إعادة بناء دار متكاملة وجديدة بين مدة واخرى، وهم يدركون أن الغرق سيطالها في اي لحظة، ويساهم في اندثارها، كما اننا لم نسمع أن الخلافة تدخلت في تعويضهم ومساعدتهم على

بنائها، ومن المؤسف أن المصادر لم تطلعنا على تفاصيل وطرز تلك الابنية، لتقدير حجم الخسائر التي مني بها أصحاب الدور.

واندثرت العديد من دور أهل الذمة لاسيما ما على منها على دور المسلمين، في مدينة بغداد سنة (٤٧٨هـ)، بأمر من الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ)، وجاء ذلك ضمن حملته للأمر بالمعروف النهي عن المنكر، وعدم تلاوة تراتيلهم الدينية بصوت مرتفع في منازلهم، وصدور أمر بنقض دور أهل الفساد[٣٣]، ويبدو أن إقدام الخليفة على ذلك، يهدف لأمرين الأول لجعل أهل الفساد عبرة لكل من يمر بدورهم ويشاهدها، والثاني للحيلولة دون عودتهم لممارسة الفساد هناك، إلا أن ذلك الإجراء لم يدم طويلاً، ولم يتم القضاء نهائياً على أهل الفساد وباعة الخمور، فظهرت دورهم في الجانب الشرقي عند سوق السلطان، وتكرر نقضها سنة (٥١٤هـ) بأمر الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ) [٣٤].

وفي سنة (٤٨٧هـ) اندثرت محلة نهر طابق[٣٥]، الواقعة في الجانب الغربي من بغداد، فاحترقت وتحولت إلى تلول، على أثر فتنه جرت بين أهلها وبين أهل محلة باب الارحاء[٣٦]، ولم تطلعنا المصادر على سبب تلك الفتنه، ومن الواضح أن تلك المحلات كانت تموج بالمشاكل، إذ تعرضت قبل ذلك إلى حريق كبير سنة (٣١٤هـ) ادى إلى تلف الف دكان والف دار[٣٧] وهناك فتنه جرت سنة(٤٢٥هـ) بين العيارين وأهل باب البصرة والكرخ والقلائين، وامتدت إلى محلة نهر طابق، تطورت إلى قتال بين الاتراك والفرس كثر فيها قتل النفوس، وبدأ العرب بنهب تلك النواحي[٣٨]، فضلاً عن ذلك قيام جنود السلطان السلجوقي طغرل بك(٤٤٧-٤٥٥هـ) بنهبها وتخريبها سنة (٤٥١هـ)**"فوقع النقض في أكثر ما سلم"**[٣٩]، مما يدلل على أن تلك المناطق كانت مسرحا للنزاعات والفتن بكل انواعها، ومن الجدير بالذكر أن محلة نهر طابق كانت تضم العديد من الدروب منها درب الآجر وغيره جميعها اندثرت باندثارها[٤٠].

ويمكن الاستفادة من اخبار هذا الحريق بان نهر طابق كانت محلة كبيرة ضمت الاسواق والدور، كما ان الحريق لم يؤدّ إلى خرابها نهائياً، فأعيد إعمارها إلى أن اندثرت في الحريق الذي اشتعل على أثر الفتنه، ومن المؤسف أن طبيعة المواد التي كانت مستعملة في عمارة الدور في تلك المحلة لم تصل الينا، لكي نقدر مدى الضرر الذي يمكن أن يحدثه الحريق هناك، فيؤدي إلى تحويل محلة بكاملها إلى تلول، مع أن المواد القابلة للاشتعال المتعارف عليها في تلك المدة كانت جذوع النخيل المستخدمة في السقوف.

واندثرت دور بغداد بجانبيها لتعرضها سنة (٤٥١هـ) إلى نكبة كبيرة دمرت محلاتها ودروبها، فما أن استقرت الأمور للسلطان طغرل بيك السلجوقي، واعاد نفوذه وسيطرته على المدينة، أراد أن يدمر الجانب الغربي بأكمله، لولا تدخل وزيره عميد الملك الكندري (ت٤٥٩هـ)[٤١]، الذي نصحه قائلا: إن هذا الفعل "**يفضي إلى خراب البلد واندراسه**"[٤٢]، لكن نزعة النهب والسلب والتدمير التي كانت تسيطر على المحتل السلجوقي أفصحت عن نواياه الدفينة بالسماح لجنوده بنهب البلد وتدميره، من دون التمييز بين محلة السني والشيعي، فهدمت الدور وأُحرِقت وعُذِب أهلها وسلبت اموالهم بالقوة، ولم يسلم من ذلك سوى دار الخلافة التي كانت شبه خاليه[٤٣].

واشار سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) حجم الدمار الذي لحق بالمدينة وخراب عمائرها بقوله: "**دام النهب والحريق والقتل حتى خربت بغداد ودُثِرَتْ من الجانبين، ولم يبقَ غيرُ حريم دار الخلافة، وما فيه إلا آحادُ الناس، ومات بالجوع والبرد كثيرٌ من الناس**"[٤٤].

واندثرت دور في محلة خرابة ابن جردة في الجانب الشرقي سنة (٤٩٣هـ)، لوقوع حريق صاحبته ريح عاصفة، فأبادت معظمها، وتعدى ذلك إلى الدور الواقعة بباب العامة، ولم يترك أهل المحلة دورهم على تلك الحال، إذ شرعوا بإعادة إعمارها، وبناء الدور التي أفناها الحريق، ليداهمهم حريق آخر سنة (٥٠١هـ)، كان أشد وقعاً من سابقه، فأهلك كثير من الناس وحاصر الآخرين في البيوت والشوارع، ولم يتخلصوا منه إلا بعد أن نقبوا الحيطان والاسوار، حتى قيل أنه دمر "**من العقار ما تزيد قيمته على ثلاثمائة الف دينار**"[٤٥].

وفي سنة (٥٠٨هـ) هلكت دور كثيرة وعقارات جليلة في الجانب الشرقي من بغداد، عند محلة الريحانيين وباب بدر[٤٦]، لوقوع حريق عظيم في تلك المحلات، واعقبه حريق آخر في سنة (٥٠٩هـ) في قراح ابي الشحم، ولم تعرف اسباب وقوعهما، إلا أن نتائجهما كانت واضحة، لما خلفا من أضرار كبيرة[٤٧].

وفي سنة (٥٥٢هـ) خرّبت ونهبت العديد من الدور في الجانب الغربي، على أثر الصراع بين السلطان السلجوقي محمد والخليفة المقتفي، إذ أمر الاخير أن لا يمكث أحد بالجانب الغربي، ففزع الناس وأهل السواد، وحولوا أموالهم إلى حريم دار الخلافة، "**وخرّب الخليفة ونهب أصحابه ما وجدوا، وخرّب أصحاب محمد شاه نهر القلائين والتوثة وشارع ابن رزق الله وباب الميدان وقطفتا**"[٤٨].

واندثرت العديد من الدور في محلات الجانب الشرقي من بغداد، ومحلة درب القيار بأكملها[٤٩] سنة (٥٥٤هـ) لتعرضها للغرق، ففي شهر ربيع الاول ارتفع مستوى الماء في دجلة لكثرة تساقط الامطار، ففتح فتحة في السد المقام لمنعه، وخرق سور الجانب الشرقي للمدينة، وتعذر سده لشدة تدفق المياه، فغرقت معظم محلاته، ومنها قراح ظفر، والمختارة، والاجمة، والمقتدية، ودرب القيار، وقراح القاضي، وخرابة ابن جردة وبعض باب الازج والقطيعة، والمأمونية وغيرها، فهرب الناس إلى الجانب الغربي للمدينة، لعدم تعرضه للفيضان، الذي صنف بأنه كان من أشد الفيضانات التي ضربت المدينة في ذلك الوقت، ويطلعنا وصف ما جرى على محلة درب القيار، كمثال على مدى الدمار الذي لحق بالعمارات هناك، فلم يبق حائطاً قائماً فيها، ولم يتمكن الناس من التعرف على مواضع دورهم إلا بالتخمين عن طريق منارة احد المساجد لأنها لم تقع، اما باقي العمارات فتحولت إلى تلال[٥٠]، ومن المعتقد أن تكون اغلب المناطق قد لاقت المصير نفسه لتشابه مواد البناء، واسباب الهدم.

وفي سنة (٥٦٩هـ) اندثرت العديد من الدور في بغداد، على أثر الفيضان الخطير الذي أجتاحها، من الجانب الشرقي، فدمر الكثير من دور الحظيرة ودار الخلافة ودرب السلسة[٥١]، والدور الشاطئية جميعها، ونبع الماء في محلة البدرية، فبادت كلها، ووصل الماء إلى المأمونية فوقعت فيها بعض الدور، أما الجانب الغربي، فانهدمت دور كثيرة في درب الشعير، ووقعت دور الحريم الطاهري وبعض دور الحربية من النزيز، وساخت دور في محلات أخرى، وفي سنة (٥٧٣هـ) أمطرت مطراً عظيماً أستمر ثلاثة أيام، وكان فيه بروق ورعود هائلة، "**ووقعت آدر كثيرة**"[٥٢].

واندثرت العديد من الدور في محلات جانبي بغداد سنة (٦١٤هـ)، لزيادة نهر دجلة زيادة عظيمة، فنبع الماء من الآبار والبلاليع، فغرق من الجانب الشرقي محلة أبي حنيفة، والرصافة، والكشك وقرية الملكيّة، أمّا الجانب الغربي، فتهدّم أكثر محلة نهر عيسى والقريّة، والدور الشاطئية والبساتين، والحريم الطاهريّ، وبعض محلة باب البصرة، وأكثر محلّة قطفتا[٥٣]، حتى ايقن الناس أنه الهلاك، ثم انحسر الماء بعد سبعة أيام، وقد تهدمت أكثر البنايات وتحولت "**بغداد تلولا**"[٥٤].

كما كان لنهر دجلة وسرعة تدفق مياهه وزيادتها دور كبير في انثار عدد من الدور في بغداد، إذ زاد نهر دجلة زيادة عظيمة سنة (٦٤٦هـ)، ففاض الجانبين، وهدم الماء معظم المحلة التي استُجدت في أيام الخليفة المستنصر بالله خارج سور دار الخلافة، إذ اجتمع فيها كبار الزعماء وقادة الجيش، فشيدوا فيها دوراً بالغوا في عمارتها، ثم أزداد الماء زيادة مفرطة، فانفتحت السدود ولم يسيطر عليها، وصاحب ذلك رياح شديدة، فدخل الماء درب السلسلة ولم يتمكن أحد من اهله أن ينقل شيء من أغراضه، فنجوا بأنفسهم، لأن الماء لم يبق داراً إلا هدمها، ومحقت الدور الشاطئية بأسرها، وغرقت محلة الرصافة وتهدمت أكثر دورها، أما الجانب الغربي فتعرضت محلاته جميعاً إلى الغرق، وانهدمت أغلب دوره، فلم ينج منها سوى محلة الكرخ، وبعض محلة باب البصرة[٥٥].

وفي سنة (٦٥٤هـ) تعرضت معظم عمارات بغداد للاندثار، وكانت الدور منها، إذ زاد نهر دجلة زيادة عظيمة، لم يشهد مثلها من قبل، ولم تتمكن التحصينات والسدود من ايقافها، كما أنها جرفت الدور التي استجدت خارج اسوار

المدينة، لأحاطتها بالماء[٥٦]، الذي أغرق الجانبين، فهدم الكثير من دور الحريم الطاهري ومشهد الإمام الكاظم(عليه السلام)، وغيرها من المحال في الجانب الغربي، أما الشرقي فدخل إليها الماء من الشبابيك والنوافذ والبلاليع، فغرقت دار الخلافة، وصار الناس يسيرون في الزوارق والأكلاك في شوارع المدينة و"**خلت معظم محال دار الخليفة ومعظم محال بغداد من ساكن، ووقعت دور كثيرة في سائر المحال، وخلت الديار، وتعفت الاثار، وصار في النظر إليها اعتبار**"[٥٧]، لاستمرار السيول المنهمرة خمسين يوما، وبعد أن بدأت بالانحسار، "**بقيت نصف اراضي العراق خرابا يبابا**"[٥٨].

يتضح مما تقدم أن معظم دور عامة الناس في مدينة بغداد، تعرضت للاندثار لأسباب متعددة وأوقات مختلفة، لكل منها ظروفه الخاصة، وكانت درجات الاندثار متفاوتة بين الجانبين، فتارة يكون الدمار شاملاً، وتارة أخرى يكون مختصا بجانب من جوانبها، أو محلة أو درب أو دار شخص معين.

ومن الملاحظ أن هناك محاولات لتجديد وأعادت ما اندثر منها، فهناك محلات ودروب زالت برمتها بحسب ما اوردته المصادر ولم يعد لها أي ذكر، وهناك محلات أخرى أعيد ذكرها وظهرت على مسرح الاحداث، وذلك يعطي انطباعا بإعادة إعمارها، إلا أن المصادر لم تبين لنا كيفية ذلك، ومن قام به، ولو افترضنا أن هناك دوراً للخلافة في ذلك لما أغفلت المصادر عن ذلك.

وهناك قضية مهمة وسؤال يجب أثارته، وهو هل المحلات التي عاد ظهورها من جديد عادت بالكامل أم أن قسما منها اعيد؟ ففي بعض الحالات شمل الاندثار الالاف الدور التي كانت قائمة فيها، فهل تمكن الجميع من ذلك؟ وما هو نوع العمارة الجديدة وشكلها، هل عادت بشكل جميل ومميز أم ان جزءً منها اعيد بحسب أمكانية صاحبها؟ .

وللإجابة عن هذه الاسئلة المهمة، هناك ما يبين أن أغلب تلك المحلات والدور لم تعد كما كانت، وان أثار الاندثار بدت واضحة عليها لاسيما ما كان بسبب الكوارث الكبيرة كالحرائق والفيضانات التي كانت تزيل المحلات والشوارع والدور بالجملة، فالبعض تركها وتحول إلى مدن أخرى[٥٩]، وبعضهم الآخر تحول إلى محلة جديدة، تاركا وراءه ما دُمر نهائيا، أو حاملاً معه ما يمكن الاستفادة منه مما تبقى من الانقاض ليعّمر بها داراً جديده[٦٠]، وهناك من الناس من فضل التحول إلى الجانب الشرقي من المدينة تاركاً داره ليعيش في الخرائب وينظف المزابل ليتخذ منها مسكناً[٦١]، وهناك بعض المناطق رجعت إليها الحياة لكن بشكل جزئي، وبقيت آثار الاندثار فيها واضحة بعد عشرات السنين، ولم يبادر أهلها لإعادتها إلى حالتها الاولى[٦٢]، مما دل على أن هناك تفاوت في حجم الاندثار من مكان لآخر، وان مواضع بعض الدور لم تعمر وبقيت مهملة.

ومصداق ذلك أن كل من زار مدينة بغداد أو كتب عنها، أعرب عن أسفه لما شاهد من الخراب والاندثار الذي حل بها، وما رافقه من تبدل في الناحية العمرانية، وانحسار حجم المدينة، وظهور أماكن جديدة واختفاء أماكن قديمة، وقد بدا ذلك واضحا في القرن الرابع الهجري[٦٣] وما بعده، فلم يعد ذلك العدد الكبير من المحلات والقطائع العامرة متصلاً، بل أن عمارتها مستمرة بالتراجع، وأعمر ما كان فيها قطيعة الربيع، ومحلة الكرخ في الجانب الغربي، ودار الخلافة وباب الطاق في الشرقي، ثم يتخلل باقي المناطق الاندثار[٦٤].

كانت عمارة دور الجانب الغربي تبلغ ثلثي الشرقي، في العصور الاولى للدولة العباسية، ثم تناقصت أمام صعود الجانب الشرقي فيما بعد، إلى أن "**عم الخراب بغداد بجانبيها**"[٦٥]، وقد بين القاضي التنوخي (ت٣٨٤هـ) حجم ذلك الخراب الكبير، نقلاً عن بعض الشيوخ والثقات، أن عمارة بغداد بلغت في سنة (٣٤٥هـ) من الاندثار "**عشر ما كانت عليه في أيّام المقتدر، على تحصيل وضبط، يعني في الابنية والناس**"[٦٦] .

ونقل ابن الجوزي عن هلال بن المحسن الصابي (ت٤٤٨هـ) أنه شاهد اندثاراً رهيباً لدور مدينة بغداد في سنة (٤٢٠هـ) فكان الجانب الشرقي ما بين الرصافة ومربعة الخرسي وبستان الزاهر والمناطق المحيطة بها، ولم يترك النقض فيها جداراً قائماً، وخربت خراباً فاحشاً، أما الجانب الغربي، ما بين محلة باب البصرة ومحلة العتابيين ومحلة الخلد وشارع

الرقيق، "**فقد أندرس أندراساً كلياً، وصار الجامعان بالمدينة والرصافة متوسطين الصحراء بعد أن كانا في وسط العمارة**"(٦٧)، قال القاضي أمين الدولة الأفطسي (ت بعد ٥١٥هـ) أنه شاهد عمارة بغداد كأسوأ المدن حالاً، فلم يبق في جانبها الشرقي إلا بقايا دمن، وان جانبها الغربي والمناطق التي كانت تحيط بقصر عيسى قد تحولت إلى "**مسافي ريح ومنابت شيح**"(٦٨)، وان المناطق التي كانت دورها وعماراتها متصلة من شاطئ دجلة إلى شارع الانبار قد تحولت تدريجيا إلى صحراء، بعد أن كان من يسير في شوارعها يعاني من شدة الزحام والكثافة السكانية(٦٩).

وعند زيارة الرحالة ابن جبير (ت٦١٤هـ) إليها سنة (٥٨٠هـ)، شاهد الجانب الغربي وقد عمه الخراب، وتحول إلى محلات مسورة ومستقلة عن بعضها، بعد أن كانت متداخلة، بلغ عددها سبعة عشر محلة، وكانت العمارة في الجانب الشرقي قد استقرت في دار الخلافة وما جاورها من المحلات(٧٠)، ثم تدنت العمارات والدور شيئا فشيئا، ففي زمن ياقوت الحموي اندثرت أغلب دورها ولم يبق من الجانب الشرقي سوى دار الخلافة ومحلة أبي حنيفة ودار الروم، إذ كان يجاور تلك المحلات أعمر مناطق بغداد، لكنها أندرست ولم يعد لها أثر، وازداد الاندثار في الجانب الغربي، وتباعدت المحلات، وتحول بعضها إلى برّ قفر وصحراء(٧١)، وهذه الشواهد تعطينا تصوراً عن مدى الاندثار الرهيب الذي اصاب دور مدينة بغداد، في السنوات الاخيرة من عمر الدولة العباسية، بغض النظر عن ما ذكرناه من امثلة لأحداث أدت إلى اندثار بعض دور المدينة، فالواضح أن اثارها بدت واضحة وكبيرة .

الاستنتاجات

- كانت مدينة بغداد من اجمل المدن الاسلامية في أيام الخلفاء العباسيين الاقوياء، ثم تدهورت دورها بعد الصراعات السياسية والعسكرية التي ابتدأت ايام الأمين والمأمون، فتهدمت واحترقت بعض المحلات التي ضمت العديد من الدور، وتعرضت الى المصير نفسه على أثر حصار بغداد من قبل الخليفة المعتز، ولم يخلف الصراع بين الخليفة المقتفي والسلاجقة سوى دماراً كبيراً في محلات الجانب الغربي.
- وكانت الظواهر الطبيعية كالفيضانات احد اسباب اندثار دور مدينة بغداد لعدم القدرة على السيطرة عليها تلك قياسا بإمكانيات ذلك الوقت.
- وهناك بعض الدور اندثرت بسبب الصراعات المذهبية التي كانت تجري بين سكانها، كما أن ظاهرة نقض الدور من أجل الاستفادة من موادها ومواقعها كان حاضراً في العصر العباسي .
- لذلك يمكن القول أن اندثار دور مدينة بغداد بصورة عامة كان لتظافر عدة اسباب، منها المقصودة ومنها الطبيعية .

هوامش الدراسة

١() ثويني، معجم عمارة الشعوب، ص٣١١– ص٣١٢؛ رزق، معجم مصطلحات، ص١٠٣ .

٢() الخطيب، الفكر التخطيطي، ص٤١؛ الدراجي، نشأة البيت، ص٢٠، عثمان، المدينة، ص١٤١، ص١٧٠.

٣() ينظر: خضير، البيت العربي، ص٤٩؛ مكية، تطور فن العمارة، منشور ضمن كتاب بغداد، ص٢٢٨؛ الدراجي، الغرف المعلقة، ص٢٦٧ .

٤() ينظر: الأشعب، مدينة بغداد، ص٣١؛ جواد، القصر العباسي، ص٦٢؛ الدراجي، نشأة البيت، ص٢١– ص٢٤.

٥() اليعقوبي، البلدان، ص١٤٧– ص١٤٨ .

٦() المصدر نفسه، ص٤٨ .

٧() ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٤٣، ص٥٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص١١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨/ ص١٤٩ .

٨() ينظر: جواد وسوسة، دليل خارطة، ص٣٩٠- ص٣٩٥ .
٩() لم أجد لهما ترجمة في المصادر المتوافرة بين أيدينا.
١٠() البلدان، ص٣٢٥ .
١١() الطبري، تاريخ، ج٧/ ص٥١- ص٥٢ .
١٢() المسعودي، مروج الذهب، ج٣/ ص٤٠٠- ص٤٠٣ .
١٣() الطبري، تاريخ، ج٧/ ص٦١ .
١٤() المسعودي، مروج الذهب، ج٣/ ص٤٠٤ .
١٥() التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٣/ ص١٠١- ص١٠٢ .
١٦() واشتملت الكرخ في أول أمرها على المنطقة الواقعة في أسفل مدينة المنصور المدورة، ثم أصبحت تطلق على أغلب محلات الجانب الغربي فيما بعد، وانحصرت محلة الكرخ وشوارعها ومبانيها وأسواقها التي كانت من أعظم اسواق بغداد، ما بين نهر الصراة ونهر عيسى بمقدار فرسخين، طولاً، ومن قطيعة الربيع إلى نهر دجلة بمقدار فرسخ عرضاً. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٤٥- ص٤٨؛ جواد وسوسة، دليل خارطة، ص٣٧٥؛ شتريك، خطط بغداد، ص٣٣٦ .
١٧() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤/ ص٣٧١ .
١٨() الطبري، تاريخ، ج٤/ ص٤٥٦ .
١٩() الطبري، تاريخ، ج٨/ ص١٤٧ .
٢٠() المصدر نفسه، ج٨/ ص٢٠٧ .
٢١() المسعودي، مروج الذهب، ج٤/ ص١٩٢ .
٢٢() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣/ ص٣٨٢ .
٢٣() من محلات الجانب الغربي من بغداد، تقع قرب محلة قصر عيسى، ابن الأثير، الكامل، ج ٨/ ص ٣٧٤؛ جواد وسوسة، دليل خارطة، ص٢٤٦ .
٢٤() أمير الأمراء في بغداد زمن الخليفتين الراضي بالله والمتقي، كان داهية، شجاعا، قتله لأكراد، كان يقرب أهل العلم والأدب، بنى دار ضيافة للفقراء والمساكين بواسط، وابتدأ بعمل المارستان ببغداد الذي اكمله عضد الدولة، عرف عنه الرفق بالرعية. ينظر: الصولي، الأوراق، ج٢/ ص١٠٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤/ ص٢٦٠؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٦/ ص٣٩؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج١٤/ ص٩- ص١١ .
٢٥() الصولي، الاوراق، ج٢/ ص١٣٢ .
٢٦() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص٩٦ .
٢٧() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤/ ص٢١٥ .
٢٨() مسكويه، تجارب الامم، ج٦/ ص٤٥٥ .
٢٩() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤/ ص٢٨١، ص٣٤٤ .
٣٠() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥/ ص٣١٩- ص٣٢١.
٣١() المصدر نفسه، ج١٦/ ص٧٤ .
٣٢() ينظر: المصدر نفسه، ج١٦/ ص١٦١- ص١٦٧، ج١٧/ ص٩٥ .
٣٣() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦/ ص٢٤٢- ص٢٤٣ .
٣٤() المصدر نفسه، ج١٧/ ص١٨٧ .
٣٥() محلة منسوبة إلى نهر سمي نهر طابق، قيل انه حفر بأمر من بابك بن بهرام بن بابك احد ملوك الفرس، وبابك هذا هو الذي اتخذ القصر الذي شيد عليه قصر عيسى بن علي، وما كان وراء هذا النهر فهو من رستاق الكرخ، وباب الكرخ منسوب إلى هذا الرستاق لأنه الطريق إليه، ونهر عيسى غريبه. ابن الفقيه، البلدان، ص٢٩٤.
٣٦() ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٣٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج١٠/ ص٢٣٩ .
٣٧() الازدي، تاريخ الموصل، ج٢/ ص٢١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣/ ص٢٥٥ .
٣٨() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥/ ص٢٤٠ .
٣٩() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦/ ص٥٠- ص٥١ .

٤٠() السمعاني، الأنساب، ج٤/ ص٧٧؛ الحازمي، الأماكن، ص٥٦.

٤١() ابو نصر منصور بن محمد، وقيل محمد بن منصور نسبة إلى قرية كندر القريبة من قزوين، وقيل إلى بيع الكندر، عمل كاتبا لاحد عمال طغرل بيك (٤٤٨-٤٥٥هـ)، فطلب من عامله كاتبا يجيد اللغة الفارسية والعربية فأرسله إليه واعجب به وجعله وزيره، عمل وزيرا للسلطان تسع سنواتوقد حصل على لقب سيد الوزراء فضلاً عن عميد الملك من الخليفة القائم، وكان حنفيا معتزلياً في الاصول، وصلت الدولة السلجوقية في ايام وزارته منتهى اتساعها، قتل بأمر من السلطان السلجوقي الب ارسلان لأنه رفض مبايعته وبايع اخيه سليمان. ينظر: ابن العمراني، الانباء، ج١/ص١٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦/ ص٨٢؛ سبط ابن الجوزي، ج١٩/ ص١٥٨ .

٤٢() سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩/ ص٥٩ .

٤٣() ابن الجوزي، المنظم، ج١٦/ ص٤٩- ص٥٠ .

٤٤() سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩/ ص٩٥ .

٤٥() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص١٠٩ .

٤٦() احد ابواب دار الخلافة سمي على اسم بدر احد خواص دار الخلافة وكان يدعى بباب الخاصة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٢١٢ .

٤٧() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص١٤٠، ص١٤٣ .

٤٨() ابن الأثير، الكامل، ج١١/ ص٢١٣ .

٤٩() درب القيار من محال نهر المعلى في شرقي بغداد، كان اغلب سكانها من الفقهاء والعلماء ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص١٦٥؛ المخزومي، معجم دروب بغداد، ص٢٣٠- ص٢٣١ .

٥٠() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨/ ص١٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢/ ص٢٩٩.

٥١() احد شوارع الجانب الشرقي، يقع على نهر دجلة، بالقرب من المدرسة النظامية، المخزومي، معجم دروب بغداد، ص١٦٤ .

٥٢() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨/ ص٢٠٤- ص٢٠٧، ص٢٣٨ .

٥٣() ابن الأثير، الكامل، ج١٢/ ص٣٣٢ .

٥٤() ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣/ ص٩٠ .

٥٥() ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٨١- ص١٨٣ .

٥٦() ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢٧؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص٦١٤- ص٦١٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥/ ص٢٦٤ .

٥٧() ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٢٢٧- ص٢٢٨ .

٥٨() رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ج١/ ص٢٦٢ .

٥٩() التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥/ ص٤٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص٩٦ .

٦٠() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥/ ص١٧١ .

٦١() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦/ ص٦٢ .

٦٢() الصولي، الأوراق، ج٢/ ص٨٢.

٦٣() ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص٨٣- ص٨٤ .

٦٤() المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٠؛ العلي، بغداد، ج١/ ص٨ .

٦٥() العلي، رصافة بغداد، ص٧-ص٨ .

٦٦() التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١/ ص١٦٢ .

٦٧() ابن الجوزي، المنتظم، ج٨/ ص٨٢- ص٨٣؛ مناقب بغداد، ص٣٣ .

٦٨() المجموع اللفيف، ص٢٦٣ .

٦٩() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص٩١ .

٧٠() رحلة ابن جبير، ص٢٠٠- ص٢٠٢ .

٧١() ينظر: معجم البلدان، ج٣/ ص٤٦، ص٣٦١، ج٤/ ص٤٣٤، ص٤٤٨ .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر الاولية

- ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ) :

١. الكامل في التاريخ، دار صادر(بيروت –١٩٦٦م) .

- الأزدي، يزيد بن محمد بن اياس(ت٣٣٤هـ):

٢. تاريخ الموصل، تحقيق: احمد عبد الله محمود، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت –٢٠٠٦م) .

- الأصطخري، ابي اسحاق عبد الله بن محمد الفارسي(ت٣٤٠هـ):

٣. مسالك الممالك، مطبعة بريل(ليدن –١٩٣٧م) .

- الأفطسي، محمد بن هبة الله الحسيني(ت٥١٥هـ):

٤. المجموع اللفيف، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط١، دار الغرب الأسلامي(بيروت–٢٠٠٥م).

- ابن جبير، محمد بن احمد الكناني(ت٦١٤هـ):

٥. تذكرة الاخبار عن اتفاق الاسفار او رحلة ابن جبير، دار صادر(بيروت –١٩٦٤م).

- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ):

٦. مناقب بغداد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام(بغداد ١٩٢٤م) .

٧. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية(بيروت –١٩٩٢م) .

- الحازمي، محمد بن موسى(ت٥٨٤هـ):

٨. الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر(دمشق–١٤١٥هـ).

- الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي(ت ٤٦٣هـ) :

٩. تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٧هـ) .

- التنوخي، ابي علي المحسن بن علي(ت٣٨٤هـ):

١٠. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر (بيروت –١٩٧٣م).

- رشيد الدين فضل الله(ت٧١٨هـ):

١١. جامع التواريخ (تاريخ المغول)، ترجمة محمد صادق نشأة وآخرون، دار احياء الكتب العربية(بيروت–١٩٦٠م).

- سبط أبن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي(ت٦٥٤هـ):

١٢. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية(دمشق–٢٠١٣م).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي(ت ٥٦٢هـ):

١٣. الانساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان (بيروت–١٩٨٨م).

- الصولي، محمد بن يحيى(ت ٣٣٥هـ):

١٤. أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية(بغداد–١٣٤١هـ).

١٥. الاوراق، تحقيق:ج٠هيورث ٠دن، مطبعة الامل(القاهرة –٢٠٠٤م).

- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ):

١٦. تاريخ الرسل والملوك او تاريخ الطبري، تحقيق: لجنة من العلماء، ط٤، مؤسسة الاعلمي(بيروت – ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

- ابن العماد، ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ):

١٧. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار احياء التراث(بيروت – د٠ت) .

- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت٥٨٠هـ):

١٨. الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية(القاهرة–٢٠٠١م).

- الغساني، اسماعيل بن العباس(ت٨٠٢هـ):

١٩. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: محمود عبد المنعم، دار البيان(بغداد –١٩٧٥م) .

- ابن الفقيه، ابي عبد الله احمد بن محمد الهمذاني(ت ٣٤٠هـ) :

٢٠. البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب(بيروت–١٩٩٦م).
- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن تاج الدين الشيباني(ت ٧٢٣هـ):

٢١. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية(بيروت –٢٠٠٢م).
- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل(ت ٧٧٤هـ):

٢٢. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار احياء التراث (بيروت–١٩٨٨م).
- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ):

٢٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، ط١، دار الهجرة (قم المقدسة – ١٩٨٤م) .
- مسكويه، احمد بن محمد(ت٤٢١هـ):

٢٤. تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، ط٢، دار سروش (طهران –٢٠٠١م) .
- المقدسي، محمد بن احمد البشاري(ت ٣٨٠هـ):

٢٥. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي (القاهرة –١٩٩١م).
- ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي(ت ٦٢٦هـ):

٢٦. معجم البلدان، دار احياء التراث العربي(بيروت – ١٣٩٩هـ) .
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٩٢هـ):

٢٧. البلدان، تحقيق: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤٢٣هـ).

ثانيا : المراجع:

١ – الكتب:

- الأشعب، خالص:

٢٨. مدينة بغداد، نموها، بنيتها، تخطيطها، دار الجاحظ(بغداد– ١٩٨٢م).
- ثويني، علي :

٢٩. معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ط١، بيت الحكمة(بغداد–٢٠٠٥م).
- جواد، مصطفى و سوسة، احمد :

٣٠. دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا، مكتبة الحضارات (بيروت –٢٠١١م) .
- خضير، فريال مصطفى:

٣١. البيت العربي في العراق في العصر الأسلامي، المؤسسة العامة للآثار والتراث(بغداد–١٩٨٣م).
- الدراجي، حميد محمد:

٣٢. نشأة البيت البغدادي وتطوره عبر العصور الوسطى عناصره العمارية والزخرفية، مؤسسة ثائر العصامي(بغداد–٢٠١٩م).
- رزق، عاصم محمد :

٣٣. معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط١، مكتبة مدبولي(القاهرة –٢٠٠٠م).
- شتريك، مكسمليان :

٣٤. خطط بغداد وانهار العراق القديمة، ترجمة خالد اسماعيل علي، مطبعة المجمع العلمي العراقي(بغداد –١٩٨٦م) .
- عثمان، محمد عبد الستار :

٣٥. المدينة الاسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب(الكويت –١٩٩٠م) .
- مكية، محمد:

٣٦. تطور فن العمارة في بغداد، منشور ضمن كتاب بغداد، نقابة المهندسين العراقية(بغداد–١٩٦٩م).

٢ – البحوث والمقالات:

- جواد، مصطفى :

٣٧. القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسنأة العتيقة من آثار الناصر لدين الله العباسي، مجلة سومر، مجلد ٢(بغداد – ١٩٤٥م).

- الخطيب، ماجد مطر:

٣٨. الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية الأسلامية، مجلة كلية المأمون، العدد١٦(بغداد–٢٠١٠م).

- الدراجي، محمد حميد:

٣٩. الغرف المعلقة في البيت العراقي القديم طرازها ووظيفتها، مجلة سومر، مجلد٣٩(بغداد–١٩٨٣م).

- العلي، صالح احمد :

٤٠. رصافة بغداد واطرافها، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٤١ (بغداد–١٩٩٠م).